مع الصائمين

الدرس81 من كتاب الصوم من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب صوم شعبان. قال حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا ما لك عن اب - 00:00:00

عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يظهر ويفطر حتى نقول لا يصوم. فما رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا رمضان - 00:00:30

وما رأيته اكثر صياما منه في شعبان. قال حدثنا معاذ ابن فطاقة قال حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة ان عائشة رضي الله عنها حدثته قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:50

يصوم شهرا اكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله. وكان يقول خذوا من العمل ما فإن الله لا يمل حتى تمل. واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

توب عليه وان قلت وكان اذا صلى صلاة داوم عليها. اللهم صل وسلم على رسول الله هذا الباب باب صوم شعبان. جاء به المصنف رحمه الله بعد الباب السابق الذي فيه ذكر قصة سلمان مع - 00:01:30

ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما في شدة عبادته وكثرة صيامه في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فاراد في هذا بيان هدي بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وانه لم يكن يدم الصيام صلى الله عليه وسلم. بل كان - 00:01:50

في صيامه على نحو من التقطع فيصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم لم يكن صلى الله عليه وسلم يديم الصيام ادامة سرد لا ينقطع. كما يفعله بعض العباد. وصوم شعبان - 00:02:10

هو من صوم التطوع. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه كما ذكرت عائشة في هذين الحديثين. وقد اختلف العلماء في سبب وعلة كثرة صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فقيل ان علة ذلك هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام - 00:02:30

وتمضي عليه بعض الشهور دون ان يصوم لاشتغاله اه سفر او قتال او غير ذلك مما كان يشتغل به صلى الله عليه وسلم فيجمع ذلك في شعبان ليقضي ما فاته مما لم يدرك صيامه من الاشهر الماضية. وهذا القول محل تأمل - 00:02:50

ويحتمل ان يكون العلة ويحتمل الا يكون. ولكن لو قيل انه علة لقيل انه ما احتاج ان يصوم كامل الشهر حتى يدرك ما فاته من الاشهر الماضية. لكن الذي يظهر والله تعالى اعلم ان علة صيام شعبان هو التمهيد - 00:03:10

والتهيؤ لصيام رمظان وذلك ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات كان يمهد بما يستعين به على ادائها على وجه كامل. ذلك في الصلاة مثلا في الصحيحين من حديث عبد الله المغفل رضي الله تعالى عنه - 00:03:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة. قوله بين كل اذانين صلاة يعني بين كل اذان واقامة. يسن ان تصلي سواء كانت السنة راتبة مثل الفجر او سنة راتبة مثل الظهر او سنة مطلقة ليست راتبة وانما لاجل ان - 00:03:50

يصلي بين الاذان والاقامة ركعتين. حتى اذا جاءت الفريضة حتى اذا جاءت الفريضة تكون نفسك قد تهيأت وقلبك قد الحضر فيكون في ذلك خشوع وحضور في صلاتك. هذه هي الحكمة في ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - 00:04:10

كان يصوم شعبان ويكثر من صيامه. التهيئة والتمهيد لصيام رمضان. وانتم يا اخوان رأيتم هذا الذي لم يكن له عهد بالصيام اذا جاء

اول يوم كيف يكون صيامه من رمضان؟ يكون شاقا وتتعطل مصالحه وقد يصاب بجوار - 00:04:30
واو ترجيع او ما الى ذلك لانه ما تهيأ للفرد بخلاف الذي صام شيئا من شعبان واعتاد على الصيام يجد ان في صيامه من اليسر والسهولة في اداء الفرض ما ليس لذاك الذي لا عهد له بالصيام الا في رمضان السابق. عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:04:50
في هذا الحديث تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر اي يتابع الصوم وذلك في وقت نشاطه وفراغه صلى الله وسلم ويفطر حتى نقول لا يصوم. ايوا يتتابع معه الفطر في ايام حتى يقال انه لا عهد له بالصيام - 00:05:10
فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا رمظان يعني لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صام شهرا كاملا الا في رمظان ثم قالت وما رأيته اكثر صياما منه في شعبان فكان صيامه في شعبان اكثر من غيره وقد ذكرت علة ذلك - 00:05:30
في الحديث الثاني هو حديث عائشة ايضا حدثت فقالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا اكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان كله وقولها كله اي تقصد به اكثره. جمعا بين الاحاديث التي فيها خبر - 00:05:50
عائشة عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فانها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق استكمل صيام شهر قط الا رمضان فدل ذلك على ان المقصود بقولها كله اي اوشك ان يصومه كله حتى ان الذي ينظر كثرة صيام - 00:06:10
في شعبان يظن انه لم يبقي منه شيئا الا وقد صامه صلى الله عليه وعلى اله وسلم بعد ذلك قالت في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للعمال بالطاعة قال وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون - 00:06:30
اي تحملوا من الاعمال وهذا فيما زاد على الفرائض والواجبات. الفرائض والواجبات لابد من الاتيان بها في سائر الشرائع سواء في الصلاة او الزكاة او الصوم او الحج او حقوق الخلق يجب الاتيان بما فرض الله عز وجل لكن - 00:06:50
فيما زاد على هذا من النوافل والمستحبات ينبغي للانسان ان يعمل فيها بهذا التوجيه. خذوا من من العمل اي من غير الواجبة. ما تطيقون يعني الذي تستطيعونه. الذي تقدرون عليه الذي تقوى - 00:07:10
عليه ابدانكم ولا يلحقكم به مضرة او ضيق. ثم بين فقال فان الله لا يمل حتى تملوا فان الله لا يمل. اي من الاثابة وقبول العمل والجزاء عليه حتى تملوا اي حتى تنقسم - 00:07:30
اطيعوا عن العمل بسبب دوامه وكثرته وتحميل النفس ما لا تطيق. ثم بين مثالا لهذه القاعدة. القاعدة ما هي؟ انه الانسان في العمل الصالح يتحمل ايش؟ اكثر مما يطيق او ما يطيق. الذي يطيقه يتحمل من العمل الذي يطيقه ويجد له - 00:07:50
ونشاطا. ذكرت رضي الله تعالى عنها نموذجا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في عمله. فقالت واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة النافلة صلاة التطوع ما دوم عليه اي ما ادام الانسان العمل عليه فلم - 00:08:10
يصلي يوم يترك يوم او يصلي ساعة ويترك ساعة بل انه يديم ذلك ويستمر عليه ولا ينقطع عنه لذلك قالت في وصف هديه واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما دون عليك وان قلت يعني وان كان - 00:08:30
فليس العبرة بعمل كثير في وقت ثم انقطاع ممتد. بل العبرة في ان يكون العمل قليل دائما ليش يا اخوان؟ لان قليل العمل يبقي الصلة مع رب العالمين. بخلاف كثيره الذي يقع في ساعة ثم - 00:08:50
يطول الانقطاع القلب بحاجة ماسة الى غذاء الطاعات غذاء القلوب الطاعات قوت القلوب ولذلك تجد ان الله فرض علينا الفرائض في اليوم مرات عديدة الصلاة على سبيل المثال الفجر ظهر العصر المغرب العشاء ولما فرضها اول ما فرظها كم فرظها؟ مئة مئة وخمسين صلاة ثم خففها - 00:09:10
جل في خمسين صلاة اول ما فرضها خمسين صلاة ثم بعد ذلك خففها الى ان وصلت الى خمس صلوات خمسين صلاة في اليوم تصوروا يا اخوان اليست كثيرة؟ بلى كثيرة ولذلك راجع النبي صلى الله عليه وسلم رب العالمين فخفف لكن هذا - 00:09:40
العدد الكثير ليس لانه محتاج الى عبادتنا جل في علاه يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني لكن ان

هذه الكثرة هي لاننا بحاجة الى الصلوات. ولو استحضر الانسان هذا المعنى عند اقباله على الصلاة - 00:10:00
لكان له شأن اخر في حضور قلبه وخشيته وخشوعه. لانك تماما كما تأتي للوجبة في فطور او وفيه وفي افطار وفي غداء وفي عشاء وتقبل نهما عليها حتى تسد جوعتك هذه جوعة بدن - 00:10:20
لكن الصلاة غذاء قلب فيسد جوعة القلب بالاقبال على الصلاة في خشوع وتكرار يعني انت كل ما تسجد انت تغذي قلبك كل ما تركع انت تغذي قلبك تماما اللقمات ولذلك الواحد يقول ليش ما نقتصر على ركعة واحدة؟ كل - 00:10:40
ركعة انت بحاجة اليها كل سجدة قلبك مضطر اليها لانه لا صلاح لقلبك الا بها. هذا المعنى يغيب عن كثير من الناس وهذا السبب الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحب العمل الدائم وان قل. لماذا؟ لان دوام العمل القليل يبقي صلة - 00:11:00
وغذاء للقلب والروح فتنشط في طاعة الله وتقبل على رب العالمين تتعبد له جل في علاه لهذا كان احب الصلاة او المقصود بالصلاة ايش؟ صلاة الفرائض او النوافل. ها؟ النوافل لان الفرائض دائمة ما - 00:11:20
ممكن تنقطع اذا قطعها فقد قطع شيئا يهلك به. من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله. هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن فاتته العصر فكأنما وتر اهله وماله. فالكلام في ايش؟ في النوافل. واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما - 00:11:40
عليه وان قلت يعني وان كانت قليلة. وكان اذا صلى صلاة داوم عليها اي ادام الصلاة واستمر عليها واثبت وهذا من خصائصه صلى الله عليه وعلى اله وسلم وبه فسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر مع انه نهى عن الصلاة بعد العصر - 00:12:00
لكنه قد فاتته صلاة العصر مرة فقضاها بعد العصر فادامها صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا عمل عملا احب ان يديمه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:20
لم يكن يديم العمل على نحو لا ينقطع في صومه. بل كان يصوم احيانا ويفطر احيانا. وكان ينشط في زمان دون زمان وفي فضيلة الصوم في شعبان وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بان يأخذوا من العمل على قدر - 00:12:40
وهذا يختلف باختلاف احوال الناس. فالذي يطيقه زيد غير الذي يطيقه عمرو. وبالتالي ينبغي للانسان ان يسوس نفسه ان يسوس نفسه وان يحملها على الطاعة والاحسان على نحو يحقق العبودية على وجه - 00:13:00
والاستمرار فلا يمر عليه وقت وهو منقطع الصلة بالله عز وجل. وفيه من الفوائد مراعاة الشريعة لطاقة الانسان في كما ان ذلك في الفريضة فالله عز وجل قال فاتقوا الله ما استطعتم وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا يكلف الله - 00:13:20
ونفسا الا ما اتاها فهذا هذه قاعدة مضطردة في الفرائض وكذلك في النوافل والمستحبات وفيه من الفوائد ان العبد ما دام مقبلا على الله فانه يجد منه عطاء وبرا واحسانا. وانما ينقطع ذلك بانقطاعه عن العمل. وفيه من الفوائد - 00:13:40
ينبغي للمؤمن ان لا يقطع الصلة بالله بالملل. بل يحمل من العمل ما يبقي صلته بالله لانك اذا قطعت فانك بهذا ان ينقطع عنك من الله العطاء والاثابة والمدد والاعانة والتسديد - 00:14:00
والهداية والتوفيق وكل ما يجنيه العبد بطاعته ينقطع بانقطاعه. فلذلك ادم نوعا من الصلة بربك لا ينقطع بها عنك عطاؤه جل في علاه. وفيه حسن تعليم عائشة رضي الله تعالى عنها حيث انها بعد ان ذكرت هدي - 00:14:20
او قوله صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ذكرت نموذجا لذلك وهذا من حسن تعليمها حيث ضربت مثالا بالصلاة بصلاة التطوع فقالت رضي الله تعالى - 00:14:40
انا واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما دوم عليه اي ما وان قلت اي ما استمر عليه وان كان قليلا. وفيه ان عائشة رضي الله تعالى عنها اطلعت على حال النبي صلى الله عليه وسلم وفهمت منه شيئا من مقاصده واعماله بمعاينته - 00:15:00
له زائد على فهم قوله صلى الله عليه وسلم. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عمل عملا اثبته بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. نقف على هذا ونأخذ بعض الاسئلة ونستكمل غدا ان شاء الله تعالى - 00:15:20